الرجال في الطرق ولا في الجامع قاله في فتح الباري وكان عليه الصلاة والسلام يخرج العنزة
يوم الفطر يركزها فيصلي اليها رواه النساي وغيره واذا علمت هذا فاعلم ان للمومنين
في هذه الدنيا ثلاثة اعياد عيد يتكرر في كل اسبوع وعيدان ياتيان في كل عام مرة
مرة من غير تكرار في السنة فاما العيد المتكرر فهو يوم الجمعة وهو عيد الاسبوع
وهو مترتب على اكمال الصلوات المكتوبات فيه فشرع لهم عيدا واما العيدان
اللذان لا يتكرران في كل عام وانما ياتي كل واحد منهما في العام مرة واحدة فاحدهما عيد
الفطر من صوم رمضان وهو مترتب على اكمال صيام رمضان وهو الركن الثالث
من اركان الاسلام ومبانيه فاذا اكمل المسلمون صيام شهر رمضان المفروض عليهم واستوجبوا
من الله المغفرة والعتق من النار فان صيامه يوجب مغفرة ما تقدم من الذنب
وآخره عتق من النار يعتق فيه من النار من استحقها بذنوبه فشرع الله تعالى
لهم عقب صيامهم عيدا يجتمعون فيه على شكر الله تعالى وذكره وتكبيره على ما هداهم
له وشرع لهم في ذلك العيد الصلاة والصدقة وهو يوم الجوائز يستوفي فيه
الصايمون اجر صيامهم ويرجعون بالمغفرة والعيد الثاني عيد النحر وهو اكبر
العيدين وافضلهما وهو مترتب على اكمال الحج بيوم عرفة فان الوقوف بعرفة
ركن الحج الاعظم ويوم عرفة هو يوم العتق من النار فيعتق فيه من النار من وقف
بعرفة ومن لم يقف بها من اهل الامصار من المسلمين فلذلك صار اليوم الذي يليه
عيدا لجميع المسلمين في جميع امصارهم من شهد الموسم معهم ومن لم يشهده لاشتراكهم
في العتق والمغفرة يوم عرفة وشرع للجميع التقرب اليه تعالى بالنسك باراقة
دما ضحاياهم فيكون ذلك اليوم شكرا منهم لهذه النعم والصلاة والنحر الذي يجمع
في عيد النحر افضل من الصلاة والصدقة في عيد الفطر ولهذا امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يجعل شكره لربه على اعطائه الكوثر ان يصلي لربه وينحر وقد ضحى
صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر رواه البخاري
من حديث انس قال ورايته واضعا قدمه على صفاحهما يقول بسم الله والله اكبر وعن
عايشة انه صلى الله عليه وسلم امر بكبش يطا في سواد ويبرك في سواد فاتي به ليضحي
به قال يا عايشة هلمي المدية ثم قال اشحذيها بحجر ففعلت ثم اخذها واخذ الكبش
فاضجعه ثم ذبحه قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وال محمد ومن امة محمد ثم ضحى به
رواه مسلم وعن جابر ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم الذبح كبشين اقرنين املحين
موجوءين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض على
ملة ابراهيم حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته
بسم الله والله اكبر ثم ذبح رواه ابو داود وابن ماجة والدارمي وفي رواية لاحمد والترمذي

ذبح

ذبح بيده وقال بسم الله والله اكبر اللهم هذا عني وعن من لم يضح من امتي فهذه اعياد
المسلمين في الدنيا وكلها عند اكمال طاعات مولاهم الملك الوهاب وحيازتهم لما وعدهم
من جزيل الاجر والثواب فليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن طاعته تزيد
وليس العيد لمن تجمل باللباس والمركوب انما العيد لمن غفرت له الذنوب في ليلة العيد
تفرق خلع العتق والمغفرة على العبيد فمن ناله منها شيء فهو له عيد والا فهو
مطرود بعيد واما المومنون في الجنة ففي ايام زيارتهم ربهم عز وجل فيبرز ويدنيهم
ويكرمهم غاية الكرامة ويتجلى لهم فينظرون اليه فما اعطاهم شيئا هو احب اليهم من
ذلك وهو الزيادة فليس للمحب عيد سوى قرب محبوبه ان يوما جامعا شملي بهم
ذاك عيد ليس لي عيد سواه **الباب الثاني في النوافل المقرونة بالاسباب** بلغ
وفيه اربعة فصول **الفصل الاول** في صلاته صلى الله عليه وسلم الكسوف **الكسوف**
لغة التغير الى السواد يقال كسفت الشمس اذا اسودت وذهب شعاعها **عن**
قبيصة بن المخارق قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج فزعا يجر ثوبه وانا معه يوميذ بالمدينة فصلى ركعتين فاطال فيهما القيام ثم انصرف
وانجلت فقال انما هذه الايات يخوف الله بها عباده فاذا رايتموها فصلوا رواه
ابو داود والنساي وفي قوله عليه الصلاة والسلام يخوف الله بها عباده رد على
ما يزعم اهل الهيئة ان الكسوف امر عادي لا يتاخر ولا يتقدم اذ لو كان كما يقولون
لم يكن في ذلك تخويف وقد رد عليهم ابن العربي وغيره بما في حديث ابي موسى
عند البخاري حيث قال فيه فقام فزعا يخشى ان تكون الساعة قالوا فلو كان
الكسوف بالحساب لم يقع الفزع ولو كان بالحساب لم يكن للامر بالعتق والصدقة
والصلاة معنى كما في حديث اسما عند البخاري لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ٤١٧
بالعتاقة في كسوف الشمس وكما عنده ايضا من حديث عايشة مرفوعا فاذا رايتم
ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا فان ظاهر الاحاديث ان ذلك يفيد
التخويف وان كل ما ذكر من انواع الطاعة يرجى ان يدفع به ما يخشى من اثر ذلك
الكسوف **ومما** نقض به ابن العربي وغيره ايضا انهم يزعمون ان الشمس لا تنكسف
على الحقيقة وانما يحول القمر بينها وبين اهل الارض عند اجتماعهما في العقدتين
فقال هم يزعمون ان الشمس اضعاف القمر في الجرم فكيف يحجب الصغير الكبير
اذا قابله ام كيف يظلم الكثير بالقليل لا سيما وهو من جنسه وكيف تحجب الارض نور وكيف
الشمس **وقد** وقع في حديث النعمان بن بشير وغيره للكسوف سبب اخر غير ما يزعم
اهل الهيئة وهو ما اخرجه احمد والنساي وابن ماجة وصححه ابن خزيمة
والحاكم بلفظ ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما ايتان من
ايات الله وان الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع له **وقد** استشكل الغزالي هذه

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)